

الظروف المخففة في قانون العقوبات الاردني

سيد مصطفى محقق داماد^١، سامر القضاة^٢

عند تجريم فعل ما، يقوم المشرع بفرض عقوبة معينة على مرتكب مثل هذا الفعل الجرمي، وغالبا ما يضع المشرع عقوبة تتراوح بين حدين، حد ادنى وحد اقصى، ويترك القاضي سلطة اختيار القدر الملائم من العقوبة بين هذين الحدين، بهدف اتاحة الفرصة له لتفريد العقوبة على النحو يناسب شخصية الجاني واحواله الصحية والنفسية وظروفه الاجتماعية، ذلك ان المساواة في العقاب هي في حقيقتها عدم مساواة، فقد يرتكب شخصان - كل على حدة جريمة متشابهتين، وعند اجراء المحاكمة يتبين للقاضي ان لكل منهما ظروف خاصة به، فيعطي لكل منهما عقوبة مختلفة على الرغم من ان كليهما قد ارتكب نفس الجريمة، فيعطي لكل منهما عقوبة مختلفة على الرغم من ان كليهما قد ارتكب نفس الجريمة، فيعطي للآخر عقوبة اقل من الاولى، بينما يعطي الثاني الحد الاقصى، بل قد يجد القاضي ان التزول بالعقوبة الى حد ادنى غير كاف، وان الجاني يستحق تخفيفا اكبر للعقوبة، وعندئذ يلجأ القاضي الى استعمال الظروف المخففة للعقوبة. وهذه الظروف على نوعين فهي اما ظروف قانونية نص عليها المشرع صراحة في صلب قانون العقوبات، ويكون على القاضي تطبيقها ان توافرت شروطها، وقد نص المشرع الاردني على هذين النوعين من الظروف المخففة في قانون العقوبات، وهذا البحث يلقي الضوء عليها للتعريف بها، وبشروط تطبيقها من اجل الوصول الى تفريد اكمل للعقوبة.

الكلمات الرئيسية: الظروف المخففة، قانون العقوبات، المشرع، شخصية الجاني، سلطة تقديرية، تفريد العقوبة.

١- التعريف بالظروف المخففة ونشأتها

لكي تحقق العقوبة اغراضها، يجب ان تتم الملائمة بينها وبين جميع الظروف الموضوعية والشخصية التي احاطت بالجاني عند اقتراف جرمته، وهذا ما يسمى بتفريد العقاب^(١). وحيث ان تحديد مقدار العقوبة ونوعها، بصورة عامة وبمجردة، لا يمكن ان يؤدي الى التفريد الصحيح للجزاء، فان المشرع يميز للقاضي، او يلزمه في

بعض الحالات، ان يحكم بعقوبة اخف في نوعها ومقدارها من العقوبة المقررة للجريمة، او ان يتزل بها الى ما دون الحد الادنى لها^(٢)، او ان يعفى فاعل الجريمة منها تماما، ان توافرت الشروط اللازمة للاعفاء، وعلى ذلك، فسان المشرع يبين عادة حالات تخفيف العقوبة او الاعفاء منها كلية، او ينص على ان يترك للقاضي سلطة تقديرية لكي يستعمل التخفيف التي يراها مناسبة وذلك وفقا لظروف وملابسات كل قضية^(٣).

١. استاذ المحقق في جامعة الشهيد هشتي

٢. طالب المحقق في مرحلة الدكتوراه بجامعة اعداد المدرسين (تريت مدرس).